



صيغ الجموع في جزء تبارك دراسة دلالية صرفية

Plural Forms in Juz' Tabarak: A Morphological and Semantic Study

علي أحمد حسن البخراي

Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrany

كلية الآداب-جامعة ذمار (الجمهورية اليمنية)

Alialbakhrany@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/09/10

تاريخ القبول: 2025/08/08

تاريخ الإيداع: 2025/05/23

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة صيغ الجموع في جزء تبارك دراسة دلالية صرفية، لمعرفة الدلالات والمعاني التي تشير إليها، والنظر في الدلالات الصرفية لتلك الصيغ في كتب الصرف ومجئها في السياقات القرآنية في جزء تبارك. واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين، المبحث الأول صيغ جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم وملحقتهما، وصيغ جموع التكسير للقلّة ودلالاتها. والمبحث الثاني صيغ جموع التكسير للكثرة، وصيغ منتهى الجموع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي والإفرادي وجمع الجمع ودلالاتها. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن صيغ جموع التكسير الدالة على الكثرة هي الأكثر ورودًا في جزء تبارك، وعدول دلالة بعض الصيغ التي أكدها علماء الصرف من دلالاتها الأصلية إلى دلالات أخرى حددها السياق أو بعض القرائن، نحو: عدول صيغ جمع الكثرة من معانيها الحقيقية الدالة على الكثرة في جزء تبارك إلى الدلالة على القلة. الكلمات المفتاحية: الصيغ الصرفية، علم الدلالة، جموع القلة، جموع الكثرة، السياق.

Abstract:

This study explores the various plural forms found in Juz' Tabarak of the Quran through a combined morphological and semantic lens. It investigates how these forms function within the linguistic system of Arabic and how their meanings shift based on Quranic context. The research is divided into a preface and two main sections. The first section discusses sound masculine and feminine plurals, their extensions, and broken plurals indicating fewness, analyzing their semantic roles in the text. The second section examines broken plurals that indicate abundance, ultimate plural forms (*munṭaḥa al-jumū'*), as well as collective, generic, and individual plurals, including plural of plurals. The study finds that forms indicating abundance are most prevalent in Juz' Tabarak. Additionally, it highlights a notable contextual deviation from classical morphological meaning: certain forms traditionally associated with abundance are used in the Juz' to suggest fewness, depending on the surrounding linguistic and thematic cues. This reflects the rich semantic flexibility of Quranic Arabic and the importance of context in determining meaning. The findings emphasize the dynamic relationship between morphology and semantics in Quranic discourse.

Keywords: Morphological Patterns, Semantics, Plurals of Fewness, Plurals of Abundance, Context.



المقدمة:

يمثل القرآن الكريم أعلى الشواهد وأصحها في العربية، ويعد منهلاً عذباً ومورداً ينهل منه اللاحقون مثلما نهل منه السابقون من العلماء الأعلام، ولذلك؛ كان لابد لي أن أتخذ منه أنموذجاً تطبيقياً في دراستي لمعرفة الدلالات الصرفية المختلفة لصيغ الجموع، وتنوع تلك الصيغ ومدلولاتها، فمنها ما يدل على القلة ومنها ما يدل على الكثرة، ومنها ما يدل على مدلولات أخرى.

وقد تناول الباحثون صيغ الجموع في عدد من الدراسات منها:

صيغ الجموع في القرآن الكريم (دراسة إحصائية)، وسمية عبد المحسن المنصور، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م.

ألفاظ الجموع التي لا مفرد لها من لفظها في القرآن الكريم، مجيب أبو كطفة، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة الكوفة، 2008م.

جموع التكسير في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، عفاف محمد سالم البار، جامعة أم القرى.

دلالة تنوع جموع التكسير في القرآن الكريم، عبد الكريم خالد التميمي، بحث منشور بمجلة آداب البصرة، العدد 47، لسنة 2008م.

اسم الجمع في العربية دراسة نحوية، محمد خالد العبيدي، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد السادس عشر.

جموع القلة والكثرة وتعاور استعمالها في القرآن الكريم، أحمد خالد ضو، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 134، 2023م.

وتختلف تلك الدراسات عن هذا البحث في أنه تناول دلالات صيغ الجموع وإحياءاتها وطريقة تحليلها في السياق القرآني في جزء تبارك، ودراسة تلك الدلالات والمعاني التي تحيل إليها بشكل أعمق من خلال أقوال العلماء في كتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب اللغة والمعاجم، وكتب النحو والصرف وغيرها.

ويأتي هذا البحث بهدف دراسة الدلالة الصرفية لصيغ الجموع في جزء تبارك، ويعتمد على المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بالمنهج الإحصائي؛ لبيان تلك الدلالات المختلفة في السياق القرآني. وتتمثل مشكلة الدراسة في



أن الدلالة الصرفية لصيغ الجموع في جزء تبارك لم تُفرد لها دراسة علمية توضحها من جميع جوانبها المختلفة، ويمكن صياغة أسئلة الدراسة فيما يأتي:

كم عدد صيغ الجموع حسب كل نوع في جزء تبارك؟

ما الدلالات الصرفية لصيغ الجموع الواردة في جزء تبارك؟

هل تنسجم معاني الدلالات الصرفية لصيغ الجموع الواردة في كتب الصرف مع السياقات القرآنية المتعددة في جزء تبارك؟

وتهدف الدراسة إلى:

حصر صيغ أنواع الجموع التي وردت في جزء تبارك.

معرفة أنواع الدلالات الصرفية لصيغ الجموع المتنوعة الواردة في جزء تبارك.

معرفة صيغ الجموع التي لم ترد في سور جزء تبارك.

وتلخص أهمية هذه الدراسة في:

أنها توضح الدلالات الصرفية لصيغ الجموع في جزء تبارك.

أنها توضح أنواع الجموع المختلفة في جزء تبارك.

أن الدراسة تبين صيغ الجموع المتعددة من خلال النماذج التطبيقية وما توجي به من دلالات ومعان في السياقات المختلفة في جزء تبارك.

وقد اقتضى البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: صيغ جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم وملحقتهما، وصيغ جموع التكسير للقلّة ودلالاتها.

المبحث الثاني: صيغ جموع التكسير للكثرة، وصيغ منتهى الجموع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي والإفرادي وجمع الجمع ودلالاتها.

ثم جاءت الخاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات.



التمهيد:

الاسم في العربية ينقسم من خلال عدده إلى ثلاثة أقسام وهي: المفرد والمثنى والجمع، فالمفرد: كل اسم دل على واحد أو واحدة، والمثنى: ما دل على اثنين أو اثنتين، أما الجمع: فهو كل اسم دل على أكثر من اثنين.

والبحث في الجموع في اللغة العربية يعد من المباحث الواسعة والمتشعبة؛ لكثرة أنواعها وتعدد أبنيتها، فقد ذكرت خديجة الحديثي أن أبنية الجمع التي ذكرها سيبويه خمسة وأربعين بناءً قياسيًّا، وتسعة وعشرين بناءً سماعيًّا. هذا ما يخص أبنية جموع القلة والكثرة (الحديثي، 1965، ص 296 – 328)، مع العلم أن هناك أبنية أخرى كثيرة ذكرها سيبويه تتعلق بأنواع الجمع الأخرى (الحديثي، 1965، ص 229 – 339).

وإذا ما حصل هناك مقارنة بين طرق الجمع في اللغة العربية وطرق الجمع في اللغات الأخرى، يلاحظ أن هناك فرقًا تتميز به العربية عن غيرها، فعلى سبيل المثال في اللغة الإنجليزية عندما يُجمع اسم مفرد يُضاف إليه حرف (S) فضلًا عن استثناءات قليلة يسهل الإلمام بها؛ أما العربية ففيها من السعة والتفرد والتنوع ما ليس في غيرها وفيها الاستثناءات الكثيرة من الأبنية والقواعد التي بموجبها يكون الجمع في العربية، فالإحاطة بها ليست بالأمر اليسير، وهو ما تتميز به العربية عن غيرها.

فالأسماء المفردة الواردة على أبنية معينة مستوفية للشروط تجمع جمعًا قياسيًّا، وبعضها يأتي على أوزان مختلفة تسمى إحداها بالقياسية، والأخرى بالسماعية نحو: (كعب) على وزن (أفعل) من جموع القلة جمعه القياسي (أكعب)، ومن الأوزان السماعية على (فعال) (كعاب) وعلى (فعول) (كعوب) (سيبويه، 1988: 408 / 3؛ الأستراباذي، 1975: 90 / 2).

ويلاحظ أن أهم الأسباب لاختلاف أوزان الجموع الآتي:

اختلاف لغة العرب، نحو: الأقوُس والأقواس جمع قوس.

الضرورة الشعرية المسجوعة التي تقتضي استعمال أكثر من جمع لمعنى واحد وإن جاء على غير القياس.

اختلاف المعنى: قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى، نحو: الكفار جمع الكافر والمضاد للإيمان، والكفرة جمع كافر النعمة.

التفريق بين جمع القلة والكثرة؛ نحو: السنبلات والسنبال، والزبيدين والزبيد، فالسالم يفيد القلة والتكسير يفيد الكثرة (السامرائي، 2007، ص 114-118؛ الربيعي، 2024؛ الغفيلي، 2024).



واستعمال الجمع أولى من التثنية، لأن عدته أكثر من عدتها، فلو لم نجئ بصيغته لافتقرت إلى ذكره ثلاث مرات وأكثر من ذلك، وهو مختص بالأسماء، لأن الاسم لا يدل على أكثر من نفسه كرجل وفارس، ولم تجمع الأفعال، لأن فائدة الجمع التكرير، ولم تجمع الحروف، لأن الجمع ضرب من التصريف، والحروف لا تُصرف والجمع على ضربين: جمع التصحيح وجمع التكسير (قشوع، 2003، ص 318؛ عبداللطيف، 2024؛ العولقي، 2020). وسيتم دراسة صيغ الجموع على النحو الآتي:

المبحث الأول: صيغ جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم وملحقتهما، وصيغ جموع التكسير للقلّة ودلالاتها:

أولاً: جمع المذكر السالم

ذكر ابن فارس معنى الجمع بقوله: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. ويقال جمعت الشيء جمعاً" (ابن فارس، 1979: 1/479). وجمع المذكر السالم هو: ما سلم بناء مفردة عند الجمع ودل على أكثر من اثنين بزيادة (واو ونون) على مفردة في حالة الرفع، و (ياء ونون) في حالتي النصب والجر (ابن هشام، د.ت: 73/1؛ الحملوي، د.ت، ص 81؛ حسن، 1398هـ: 1/137؛ البكري، 2023).

وجمع المذكر السالم يصنف إلى نوعين: الأول جمع الجوامد^(*) ويشير إلى القلّة، والثاني الصفات جمعها جمعاً سالماً يدل على إرادة الحدث، وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث ويقربها إلى الإسمية (ابن يعيش، د.ت، 5/24؛ السامرائي، 2007، ص 126-127). وإذا ما قُورن بين جمع المذكر السالم وجمع التكسير يتضح أن جمع التكسير يفيد الكثرة وهو أبلغ في المعنى من جمع المذكر السالم (عكاشة، 2005، ص 92). يقول سيبويه: "إنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى عشيره" (سيبويه، 1988: 3/492) وجاء في المعجم المفصل في الجموع عن السالم: "إنّ جمعي التصحيح (أي جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم) يراد بها عدد لا يزيد على العشرة، فهما عنده كجمع القلّة في الدلالة على العدد. وأغلب الظن أنهما لا يختصان بالقلّة، وإنما يصلحان للقلّة والكثرة، شرط ألا توجد القرائن التي تُعيّن أحدهما دون الآخر" (يعقوب، 2004، ص 20).

شروط جمع المذكر السالم:

خلوه من تاء التأنيث، فلا يجمع نحو: (طلحة) و(علامة)

أن يكون لمذكر، فلا يجمع نحو: (زينب) و(حائض)

أن يكون لعاقل، فلا يجمع نحو: (واشق) علماً للكلب و(سابق) صفة لفرس.

أن يكون علماً غير مركب تركيباً إسنادياً ولا مزجياً فلا يجمع (برق نحره) و (معد يكره).



ولا يجمع اسم الجنس نحو: (رجل) و(إنسان) إلا إذا صُغر أو اتصلت به ياء النسب – لأن التصغير والنسب يفيدان نوعاً من الوصف - نحو: (إنسانيون، رجيلون)، ويشترط في جمع الصفة: أن تكون لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فَعْلَاء) نحو: أخضر، خضراء، فلا يقال أخضرون، ومثله ما كان على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فَعْلَى) نحو سكران، سكرى، وكذلك يمتنع جمع ما جاء على صيغة تستعمل للمذكر والمؤنث نحو: صبور وشكور نقول: رجل شكور، وامرأة شكور، بمعنى شاكِر (ابن هشام، د.ت، 1/ 74، 133؛ يعقوب، 2004، ص 9-10). وقد يأتي من تلك الألفاظ جمع مذكر سالم شذوذاً نحو: خضراوون (حسن، 1398هـ: 4/ 620)، سكراوون (العكبري، 1995: 1/ 122)، أسودون، وأحمرّون (الأندلسي، 1404: 7/ 149؛ الأسترابادي، 1975: 2/ 171). والصواب أن يجمعاً جمع تكسير، فنقول: خُضر، سكارى، سُود، حمر.

ورد في جزء تبارك اثنان وأربعون اسماً مجموعاً جمع مذكر سالماً في ثمانين موضعاً مبينة في الجدول المختصر الآتي:

جدول رقم (47)

الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار
آخِرُونَ	3	رَاغِبُونَ	1	عَادُونَ	1	مَحْرُومُونَ	1	مُكْرَمُونَ	1
أَوَّلِينَ	3	سَالِمُونَ	1	قَادِرِينَ	1	مُحْسِنِينَ	1	مَلُومِينَ	1
حَاجِزِينَ	1	شَافِعِينَ	1	قَاسِطُونَ	2	مُخَلَّد	1	مُهْتَدِينَ	1
حَافِظُونَ	1	صَادِقِينَ	2	قَائِمُونَ	1	مُسْلِمُونَ	2	مُهْطِعِينَ	1
خَاطِبُونَ	1	صَارِمِينَ	1	كَافِرُونَ	8	مُشْفِقُونَ	1	مُؤْمِنُونَ	2
خَالِدِينَ	1	صَالِحُونَ	2	مُتَّقِينَ	3	مُصْبِحِينَ	2	نَائِمُونَ	1
خَائِضِينَ	1	ضَالِّونَ	1	مُتَكَبِّرِينَ	1	مُصَلِّينَ	2		
دَائِمُونَ	1	طَاغِينَ	1	مُتَقَلِّبُونَ	1	مُعْرِضِينَ	1		
رَاغُونَ	1	ظَالِمِينَ	4	مُجْرِمُونَ	4	مُكَذِّبِينَ	13		

ومن المجموع السالمة للمذكر الواردة في جزء تبارك الاسم المجموع (حاجزين) في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ

أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ٤٧﴾ [الحاقة: 47] ذكر ابن فارس: "الحاء والجيم والراء أصل واحد مطرد القياس، وهو الحول بين شيئين. وذلك قولهم: حجزت بين الرجلين وذلك أن يمنع كل واحد منهما من صاحبه (ابن فارس، 1979: 2/ 139). ومن الملاحظ أن (حاجزين) جاءت بصيغة الجمع صفة ومخبرة عن المفرد (أحد)، فأحد في الآية الكريمة وإن كان لفظه مفرداً فهو في معنى الجمع ويفيد العموم، أي كل واحد لا يستطيع الحجز عنه ويستوي في لفظه الواحد، والجمع والمذكر والمؤنث. والمعنى: ما منكم أناس يستطيعون الحجز عنه. والحجز: المنع والدفع



والحيلولة، أي لا أحد منكم يحجزنا عنه، فالضمير عائد على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وجاءت (من) في قوله (من أحد) مزيدة لتأكيد النفي والتنصيب على العموم. وجاءت (منكم) مع (عنه) تجنيساً محرفاً. وفي هذه الآية دليل على أن الله تعالى لا يُبقي على أحد يدعي أن الله أوحى إليه كلاماً يبلغه إلى الناس، وأنه يعجل بهلاكه (ابن عاشور، 1484: 29/147).

وجاء الاسم (حاجزين) جمعاً مذكراً سالماً دالاً على إرادة الحدث، حدث المنع والصد، فهذا اللفظ حمل عدداً من الدلالات منها دلالة التوكيد والمبالغة والوصف وإرادة الحدث.

وورد جمع المذكر السالم (مخلدون) في قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مُّخْلِذُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ۝١٩﴾

﴿[الإنسان: 19] جاء في مقاييس اللغة: الخلد: "يدل على الثبات والملازمة فيقال: خلد أقام، وأخلد أيضاً. ومنه جنة الخلد" (ابن فارس، 1997: 2/207). وذكر ابن منظور: "الخلد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. خلد يخلد خلدًا وخلودًا: بقي وأقام. ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها. وخلده الله وأخلده تخليدًا" (ابن منظور، 1414: 3/164). ومعنى مخلدون: "باقون على ما هم عليه من الشباب، والطراوة، والنظارة، لا يهرمون ولا يتغيرون، وقيل: معنى مخلدون لا يموتون" (الشوكاني، 1414: 5/423). مخلدون نعت للولدان فقد نعت الله سبحانه وتعالى الولدان بالخلود والدوام (صالح، د.ت: 12/282).

والملاحظ أن جمع المذكر السالم في الآية الكريمة جاء حاملاً لدلالة التوكيد والمبالغة بوصف الولدان بالخلود والاستمرار وهو ما أكدته قول ابن عاشور: "أنهم مخلدون في صفة الولدان، أي بالشباب والغضاضة، أي ليسوا كولدان الدنيا يصيرون قريباً فتياً فكهولاً فشيوخاً" (ابن عاشور، 1484: 27/293). فوصف الولدان بالمخلدين، أي دائمين على الطواف عليهم ومناولتهم وخدمتهم لا ينقطعون عن ذلك.

كما يلاحظ أن جمع المذكر السالم في الآية قد حمل دلالة الدوام والاستمرار فهم باقون على ما هم عليه من العنفوان والبهاء والخلقة، فهم لا يهرمون ولا يتغيرون، فضلاً عن دلالة هذا اللفظ على إرادة الحدث ودوامه. فالصفات قد لا تعبر عن الكثرة في الجمع "لأن الأصل فيها أن لا تكسر لمشايتها الأفعال، وعملها عملها، فيلحق للجمع بأواخرها ما يلحق بأواخر الفعل، وهو الواو والنون، ويتبعه الألف والتاء لأنه فرعه، وأيضاً تتصل الضمائر المتصلة بها، والأصل أن يكون في لفظها ما يدل على تلك الضمائر، وليس في التفسير ذلك... ثم إنهم مع هذا كله كسروا بعض الصفات لكونها أسماء كجوامد وإن شابهت الفعل" (الأسترباذي، 1975: 2/116-117) أي أن جمع الصفات جمعاً سالماً يدل على إرادة الحدث وجمعها جمع تكسير يفيد الكثرة ويبعدها عن إرادة الحدث ويجعلها قريبة إلى الاسمية، وهو ما ذكر آنفاً على لسان ابن يعيش وفاضل السامرائي.

وقد ورد جمع المذكر السالم (العادون) في قوله تعالى: ﴿فَمِنْ أَبْنَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٢١﴾ [المعارج:

31] مفرد هذا الجمع (عاد) والعداء بالفتح والمد: الظلم وتجاوز الحد، ﴿فَمِنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]؛ أي غير مجاوز لما يبلغه ويغنيه من الضرورة، وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق.



4- كلمات ليست وصفًا ولا علمًا، ولكنها تجمع جمعا سالما نحو: (أهلون) جمع (أهل) و (وابلون) جمع (وابل) وهو المطر الشديد. قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الفتح: 11]

5- كلمات مستوفية لشروط جمع المذكر السالم، أو ما ألحق به، لكنها أصبحت أعلامًا على أشخاص نحو: محمدون، زيدون، خلدون، عبدون، وهي مستوفية للشروط، أما غير المستوفية للشروط مفردا غير عاقل نحو: (عليون) جمع (عليّ) أو (العلّية) بمعنى المكان العالي.

6- بعض الأسماء من غير الأنواع السابقة يكون لفظه كلفظ الجمع في اشتمال آخره على واو ونون، أو ياء ونون، ولا فرق في هذا بين أن يكون اسم جنس، نحو: (ياسمين، زيتون) أو علمًا نحو: (صفين، فلسطين) وإجمالي ما ورد من الألفاظ الملحقه بجمع المذكر السالم في جزء تبارك سبعة جموع في اثني عشر موضعًا موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (48)

ملحق الجمع	التكرار	وروده في السورة	الآية	السورة ورقم الآية
أولي	1	أولي	﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ﴾	المزمل 11
بنين	4	وبنين	﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾	القلم 14
		بنين	﴿وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾	نوح 12
		بنين	﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾	المدثر 13
		بنينه	﴿يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ﴾	المعارج 11
خمسین	1	خمسین	﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	المعارج 4
سبعون	1	سبعون	﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾	الحاقة 32
عزین	1	عزین	﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾	المعارج 37
قَادِرُونَ (السيوطي، 1992: 1/ 170)	3	لِقَادِرُونَ	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾	المعارج 40
		القَادِرُونَ	﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	المرسلات 23
		قَادِرِينَ	﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	القيامة 4
مَسْبُوقِينَ	1	بِمَسْبُوقِينَ	﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	المعارج 41



ثانياً: جمع المؤنث السالم

ذكر المبرد تعريفاً لهذا الجمع بقوله: "هذا الجمع في المؤنث نظير ما كان بالواو والنون في المذكر؛ لأنك فيه تُسَلِّم بناء الواحد كتسليمك إياه في التثنية، والتاء دليل التأنيث، والضممة علامة الرفع، واستوى فيه خفضه ونصبه" (المبرد، د.ت: 331/3). فهو "ما دل على أكثر من اثنتين، بزيادة ألف على مفردة، كقاطمات وزينبات" (الحملوي، د.ت، ص 81) ويُفصّل القول في هذا التعريف أنه: ما دل على أكثر من اثنتين، بزيادة ألف وتاء في آخره، أغنت عن عطف المفردات، وهذا الجمع قد يكون لفظياً أو معنوياً أو كلاهما، أو مفردة مذكر نحو: كتان وكتانات، أو صفة لمؤنث أو لمذكر غير عاقل نحو: عانسات، شاهقات، أو مصغر لمذكر غير عاقل نحو: دريهمات (حسن، 1398هـ: 1/264-262).

وبعض العلماء لم يعتمدوا تسمية جمع المؤنث السالم، بل سموه (الجمع بألف وتاء مزيدتين) منهم ابن هشام، وذلك بسبب أن منه ما لم يسلم مفردة من التغيير نحو: سَجَدَات جمع سَجْدَة، فالمفرد تغيرت حركة عينه من السكون إلى فتحة في الجمع، وحبل وحلبات حيث قلبت الألف في المفرد إلى ياء في الجمع، وصحراء وصحراوات، قلبت الهمزة في المفرد واواً في الجمع (ابن هشام، 1383، ص 51). يقول عباس حسن: "يفضل كثير من النحاة الأقدمين تسميته: (الجمع بألف وتاء مزيدتين)، دون تسميته بجمع المؤنث السالم؛ لأن مفردة قد يكون مذكراً، كسُرَادِق وسُرَادِقَات، وأحياناً لا يسلم مفردة في الجمع بل يدخله شيء من التغيير (حسن، 1398هـ: 1/162).

شروط جمعه:

- أما ما تنطبق عليه شروط ما يجمع بألف وتاء فهو أحد الكلمات الآتية:
- 1- أعلام الإناث المؤنثة تأنيثاً معنوياً نحو: نوال، سعاد، هند، زينب، مريم.
- 2- ما ختم بتاء التأنيث سواء أكان لعلم أم غير علم نحو: فاطمة، حليلة، رقية، طلحة، حمزة، عطية، شجرة، حديقة، ويستثنى: أمة، شاة، شفة.
- 3- ما في آخره ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، سواء أكان لعلم، أم لغير علم، نحو: سعدى، فضلى، زهراء، حسناء، ويستثنى عند الكوفيين ما كان على وزن (فعلى) مؤنث (فعلان) كعطشى مؤنث عطشان، وسكرى مؤنث سكران فإنه لا يجمع جمع مؤنث سالماً.
- 4- ما كان صفة لمؤنث نحو: مُرَضِع، عانس، وما كان صفة لمذكر غير عاقل نحو: شامخ صفة للجبل: شامخات، شاهق: شاهقات، معدود: معدودات.
- 5- مصغر المذكر غير العاقل نحو: نهر نهير نهيرات، معدن معیدن معيدنات.
- 6- كل خماسي لم يسمع له عن العرب جمع تكسير نحو: سُرَادِق سرادقات، حَمَام حَمَامَات، إسْطِبل إسْطِبلات، وكل اسم أعجمي لم يعهد له جمع آخر نحو: تلغراف تلغرافات، تلفون تلفونات، تلفزيون تلفزيونات.



7- ما صُدِّرَ ب (ذو أو ابن) من الأسماء غير العاقلة، وتجمع صدورها نحو: ذوات القعدة، ذوات الحجة، بنات آوى، بنات لبون.

8- المصدر المجاوز فعله ثلاثة أحرف، غير المؤكدة لفعله، نحو: إكرام إكرامات، تنبيه تنبيهات، انتصار انتصارات، استنتاج استنتاجات (ابن هشام، د.ت، 86-87؛ ابن هشام، د.ت، ص 49-50؛ حسن، 1398هـ: 1/168-172؛ يعقوب، 2004، ص 15-16).

ورد في جزء تبارك خمسة عشر اسمًا جمعت جمع مؤنث سالما في واحد وعشرين موضعًا كما هو في الجدول

الآتي:

جدول رقم (49)

الجموع	التكرار	وروده في السورة	الآية	السورة ورقم الآية
أَمَانَات	1	لَأَمَانَاتِهِمْ	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾	المعارج 32
آيَات	2	آيَاتُنَا	﴿إِذَا تَنَالَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	القلم 15
		لَايَاتِنَا	﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾	المدثر 16
جَنَات	4	جَنَاتٍ	﴿أُولَئِكَ فِي جَنَاتٍ مُكْرَمُونَ﴾	المعارج 35
		جَنَاتٍ	﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾	نوح 12
		جَنَاتٍ	﴿فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾	المدثر 40
		جَنَاتٍ	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٍ النَّعِيمِ﴾	القلم 34
خَطِيبَات	1	خَطِيبَاتِهِمْ	﴿مِمَّا خَطَبَيْنَاهُمْ أُغْرِقُوا﴾	نوح 25
رِسَالَات	2	رِسَالَاتٍ	﴿يَعْلَمُ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾	الجن 28
		وَرِسَالَاتِهِ	﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ...﴾	الجن 23
سَمَآوَات	2	سَمَآوَاتٍ	﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَآوَاتٍ طِبَاقًا﴾	الملك 3
		سَمَآوَاتٍ	﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَآوَاتٍ طِبَاقًا﴾	نوح 15
شَامِخَات	1	شَامِخَاتٍ	﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾	المرسلات 27
شَهَادَات	1	بِشَهَادَاتِهِمْ	﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَانِمُونَ﴾	المعارج 33
صَاقَات	1	صَاقَاتٍ	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ﴾	الملك 19
عَاصِصَات	1	فَالْعَاصِصَاتِ	﴿فَالْعَاصِصَاتِ عَصْفًا﴾	المرسلات 2
فَارِقَات	1	فَالْفَارِقَاتِ	﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًّا﴾	المرسلات 4
مُلَقِّيَات	1	فَالْمُلَقِّيَاتِ	﴿فَالْمُلَقِّيَاتِ ذِكْرًا﴾	المرسلات 5
مُؤْتَفِكَات	1	وَالْمُؤْتَفِكَاتُ	﴿جَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾	الحاقة 9
مُؤْمِنَات	1	الْمُؤْمِنَاتِ	﴿وَلَكِنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	نوح 28
نَاشِرَات	1	النَّاشِرَاتِ	﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾	المرسلات 3



جمع المؤنث السالم يدل على الكثرة والقلة، فمن جمع القلة (معدودات) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: 203] ذكر الزجاج أن "معدودات" يُستعمل كثيرا في اللغة للشيء القليل، وكل عدد قل أو كثر فهو معدود، ولكن (معدودات) أدل على القلة؛ لأن كل قليل يجمع بالألف والتاء نحو: درهيمات وجماعات، وقد يجوز أن تأتي الألف والتاء دالة عن الكثرة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: 35] (الزجاج، 1988: 1/175) وتأتي الألف والتاء كثيرا دالة على القلة فالناظر في (جفئات) و(جفان) يجد أن جمع المؤنث السالم دل على القلة، وجمع التكسير دل على الكثرة، ويؤكد ذلك ما عابوه على حسان بن ثابت حين قال:

لنا الجفئات الغريلمعن بالضحي وأسيفنا يقطرن من نجدةٍ دما (البرقوقي، 1929، ص 371).

وكان ينبغي له أن يقول: لنا الجفان البيض؛ لأن الغر بياض يسير، وكان حقه أن يستعمل السيوف موضع الأسيف، هذا إن كان الظاهر ما ذكره إلا أن العرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير وذلك ما جوزه ابن يعيش (ابن يعيش، د.ت، 5/11).

ورد جمع المؤنث السالم (المؤتفكات) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: 9] جاء في اللسان "الإفك: الإثم. والإفك: الكذب، والجمع الأفائك... والإتفأك عند أهل العربية: الانقلاب، كقريات قوم لوط التي اتفكت بأهلها أي انقلبت" (ابن منظور، 1414: 10/390-391). اتفك يأتفك، اتفأك، فهو مؤتفك والمفعول مؤتفك. ومن معاني المؤتفكات:

1- رياح تختلف مهاجتها فتقلب الأرض

2- مدائن قوم لوط التي قلبها الله على أهلها.

3- المنقلبات (ابن منظور، 1414: 10/390-391).

وقد اختلف في قراءتها، قرأ الجمهور: المؤتفكات بالجمع وهي قرى قوم لوط، وقرأ الحسن والجحدري: المؤتفكة بالإفراد، فهي في معنى الجمع (الشوكاني، 1414: 5/335) وسميت المؤتفكات بصيغة الجمع؛ لأنها عنت قرى قوم لوط الخمس التي انقلبت بهم حتى صار عاليها سافلها (الشوكاني، 1414: 2/433؛ ابن عاشور، 1484: 10/261). ويلاحظ أن هناك ربطاً دلاليًا بين الإفك والاتفك فقوم لوط اتفكوا بذنوبهم أي أهلكوا بكفرهم وتكذيبهم للرسول، واثفكت بهم الأرض، أي خُسفت بهم، ومعناه انقلبت بهم كما يقلب الكذاب الحق إلى الباطل، فالقلب مشترك في معنى اللفظين (الزجاج، 1988: 5/215).

فالمؤتفكات جمع مؤتفكة مؤنث المؤتفك بمعنى المنقلب الذي يجعل عاليه سافله، وهو اسم فاعل من الخماسي اتفك ويقال: أفكته فأتفك أي قلبته فانقلب، ووزن المؤتفك (مُفتعل) بضم الميم وكسر العين. ويلاحظ أن جمع المؤنث (مؤتفكات) قد استوفى شروط جمعه، وحمل عددًا من الدلالات، منها دلالة جمع القلة، كونه



اختص بقرى قوم لوط الخمس التي خُسفت وانقلب عاليها سافلها، والعدد خمسة لا يمثل الكثرة، ودلالته على تأكيد الحدث بصيغة اسم الفاعل والمبالغة في معنى الانقلاب.

وورد جمع المؤنث السالم (مرسلات) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: 1]، المرسلات: "جمع المرسل، اسم مفعول من الرباعي أرسل، وزنه مُفْعَل بضم الميم وفتح العين، والمرسلات هي الرياح أو الملائكة أو آيات القرآن الكريم" (صافي، 1418: 29 / 198) ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فسرهما جمهور المفسرين بعدد من الأوجه: الأول أقسم الله سبحانه بالرياح المرسله لما يأمرها به، والثاني أقسم سبحانه بالملائكة المرسله بوحيه وأمره ونهيه، والثالث أقسم الله سبحانه برسله المرسله إلى عباده لتبليغ شرائعه (الشوكاني، 1414: 5 / 429).
جاء جمع المذكر السالم في الآية الكريمة دالاً على جمع الكثرة فالملائكة أو الأنبياء يمثلون الكثرة، فضلاً عن دلالته على حدث الإرسال سواء أكان إرسال رياح العذاب أم إرسال ملائكته بوحيه وأوامره أم إرسال الأنبياء إلى عباده، كما يتضح دلالة الجمع على المبالغة بالقسم وتوكيده من خلال حذف فعل القسم ومتابعة القسم وتكراره خمس مرات.

وورد جمع المؤنث السالم (شامخات) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا شِخَاجًا وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: 27] جاء في اللسان: شَمَخَ الجبل يشمخ شموخاً: علا وارتفع. والجبال الشوامخ: الشواهيق المرتفعة (ابن منظور، 1414: 30 / 3) وذكر محمود صافي: "شامخات، جمع شامخة مؤنث شامخ، اسم فاعل من الثلاثي شَمَخَ بمعنى علا وارتفع وزنه فاعل" (صافي، 1418: 29 / 203) وجاء في البحر المحيط "جبال شامخة، وجبال شامخات. فتجعل صفة جمع التكسير للمذكر الذي لا يعقل تارة لصفة الواحدة المؤنثة، وتارة لصفة المؤنثات. فكما تقول: نساء قائمات، وكذلك تقول: جبال راسيات" (الأندلسي، 1420: 3 / 83).
ومن خلال النظر إلى الآية الكريمة يتبين أن (شامخات) جاءت صفة بصيغة جمع المؤنث السالم لجمع التكسير المذكر رواسي وهي هنا تفيد جمع القلة. فجبال شاهقة أكثر من حيث العدد من شاهقات فالعدد في الأولى أكثر، وجمع المؤنث السالم قلة. فهذا من المواضع التي يكون فيها المفرد أكثر من الجمع (الأندلسي، 1420: 3 / 83). ويلاحظ أن (شامخات) جاءت دالة على الحدث وهو الشموخ والارتفاع والمبالغة فيه.
وقد ورد في جزء تبارك جمعٌ لمؤنثٍ تغير شكل بنائه عند الجمع على المفرد، وهو (سماوات) إذ ورد في موضعين كما هو موضح في الجدول السابق، مفردة سماء اسم ممدود قلبت الهمزة إلى (الواو) عند الجمع ولهذا السبب سماه بعضهم (ما اجتمع بألف وتاء زائدتين): لأنه لم يسلم بناؤه على مفردة عند الجمع.
من خلال تتبع جموع المؤنث في جزء تبارك يتضح أنه لا يوجد أي لفظ من الألفاظ الملحقة بجمع المؤنث السالم وهي الألفاظ التي ألحقت بإعراب هذا الجمع وهي كالاتي:

- 1- (أولات) بمعنى صاحبات.
- 2- ما سمي بهذا الجمع وصار علماً لمذكر أو مؤنث بسبب التسمية نحو: عرفات، عطيات، أذرع.



3- (أخوات، بنات) ومن النحاة من يعتبر بنات جمع تكسير، لكن أغلبهم يرونها جمع مؤنث سالما (يعقوب، 2004، ص 16-17). فهي من الألفاظ المخالفة لقواعد جمع السلامة ومثلها أخوات.

وخلاصة القول إن جمع السالم ورد في جزء تبارك سبعا وخمسين مرة في واحد ومئة موضع (من غير الملحق). إذ بلغت نسبة الأسماء المجموعة جمع مذكر سالماً 73% في حين كانت نسبة جمع المؤنث السالم 27%، وهذا يشير إلى أن الخطاب القرآني في جزء تبارك كان معظمه للمذكر، فالدعوة الإسلامية وما دار فيها من تبليغ وصد وحوارات ووعيد وجزاء، كانت موجهة للرجال؛ لأنهم من اقتصوا بذلك مع العلم أن معظم جمع المؤنث الوارد في جزء تبارك كانت لمؤنث مجازي غير عاقل باستثناء لفظ (المؤمنات). فالكفار معاندون متمردون وهذا الخلق في الذكور أكثر منه في الإناث لأنهن أقرب إلى الطاعة في تكوينهن.

ثالثاً: جمع التكسير

عرفه ابن السراج بأنه: "هو الذي يتغير فيه بناء الواحد، مثل جمل وأجمال، ودرهم ودرهم" (ابن السراج، د.ت، 1/ 74). وذكر ابن عقيل أنه "ما دل على أكثر من اثنين بتغير ظاهر كرجل ورجال، أو مقدر كقُلْك للمفرد والجمع والضمّة التي في المفرد كضمّة قُفْل، والضمّة التي في الجمع كضمّة أُسْد، وهو على قسمين جمع قلة وجمع كثرة، فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية، ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً" (عبدالله، 1980، 4/ 114). وقيل في سبب تسميته بهذا الاسم "إن قال قائل: لم سمي جمع التكسير تكسيراً؟ قيل: إنما سمي بذلك على التشبه بتكسير الأنية؛ لأن تكسيروها إنما هو إزالة التثام أجزائها؛ فلما أزيل نظم الواحد فك نضده في هذا الجمع؛ فسمي جمع التكسير" (الأنباري، 1999، ص 70).

أنواع التغييرات التي تطرأ على المفرد عند جمعه جمع تكسير:

- 1- تغيير بالزيادة فقط نحو (صِنوان) جمع صِنو.
- 2- تغيير بالنقص فقط نحو: تُخَم جمع تُخَمَة.
- 3- تغيير بالشكل فقط نحو: أُسْد جمع أُسَد.
- 4- تغيير بالزيادة والشكل نحو: أعلام جمع عَلَم.
- 5- تغيير بالنقص والشكل نحو: رُسُل جمع رَسول وكُتُب جمع كِتَاب.
- 6- تغيير بالنقص والشكل والزيادة نحو: غِلْمان جمع غُلام (الفرطوسي وشلاش، 2011، ص 165).

جموع التكسير على قسمين

القسم الأول: جموع القلة

بين الصرفيون أن أشهر جموع القلة أربع صيغ، وهي ما دلت على عددٍ من الثلاثة إلى العشرة ذكرها سيبويه وغيره من العلماء؛ كونها تمثل أدنى العدد وما عداها يمثل أكثره وهي:



- 1- أَفْعُلْ: أَكْلُبْ، أَكْعُبْ، أَفْلُسْ، أَنْفُسْ.
- 2- أَفْعَال: أَحْمَال، أَجْمَال، أَنْهَار.
- 3- أَفْعِلَة: أَجْرِبَة، أَحْمِرَة، أدوية.
- 4- فِعْلَة: غِلْمَة، إِخْوَة، صِبْيَة (سيبويه، 1988: 3/ 490؛ ابن الوراق، 1999، ص 489؛ العكبري، 1995: 2/ 179؛ الأستراباذي، 1975: 267/1).

نظم ابن مالك جموع التكسير المعبرة عن القلة في أحد أبيات ألفيته بقوله:

أَفْعِلَة أَفْعُلْ ثَم فِعْلَة ثَم أَفْعَالُ جَمُوع قَلَة (ابن مالك. د.ت، 65).

وقد ورد في جزء تبارك من جموع التكسير التي تفيد القلة اثنان وعشرون جمعا جميعها جاءت على وزن أَفْعَال باستثناء لفظين هما: (أفئدة) على وزن أفعله، و(أنفس) على وزن (أفعل) كما هو مبين في الجدول المختصر الآتي:

جدول رقم (50)

الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار
أَبْرَار	1	أَزْجَاء	1	أَفْئِدَة	1	أَنْصَار	1	أَيَّام	2
أَبْصَار	4	أَزْوَاج	1	أَكْوَاب	1	أَنْفُس	1	أَعْجَاز	1
أَجْدَاث	1	أَصْحَاب	5	أَمْثَال	1	أَنْكَال	1		
أَحْيَاء	1	أَطْوَار	1	أَمْشَاج	1	أَنْهَار	1		
أَذَان	1	أَغْلَال	1	أَمْوَات	1	أَيَّام	2		

كل جموع التكسير الواردة في الجدول السابق تدل على جموع القلة. وذلك حسب ما جاءت تلك الجموع

على أبنية خصها علماء الصرف بدلالاتها على القلة، فعلى سبيل المثال ورد جمع التكسير (أيام) في قوله تعالى: ﴿

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۚ﴾ [الحاقة: 7]

(يوم) مفرد أيام على وزن (فعل) وجمعه على (أفعال)، وقد ورد في الآية الكريمة دالا على القلة، ويؤكد ذلك وجود القرينة اللفظية قبل هذا الجمع وهي ثمانية فهي من أعداد القلة.

ويُعد السياق هو المشير الأساس إلى دلالة أي لفظ، فجموع التكسير كثيرة وأبنيتها متعددة وليس من السهل السيطرة التامة عليها والقول بقياسيتها المطلقة، بقدر ما يمكن القول إنها قياسية إلى حد ما، فكثرة الجموع السماعية لا تنطبق مع القياس وليس لها ضوابط وهذا ما جعل بعض العلماء يعد أبنية تلك الجموع سماعية ولا تخضع للقياس. فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا نظرنا إلى شروط جمع الأسماء الثلاثية التي تجمع على أفعال وهي لم تجمع على أفعل فإن من تلك الشروط: كل اسم ثلاثي مضعف مثل: (جدّ، أجداد) و(عمّ، أعمام) وخرج عن هذا الشرط (حدّ، حدود) و(سدّ، سدود) و(همّ، هموم) و(ردّ، ردود)، وكذا الشرط: كل اسم ثلاثي مضموم الفاء وهو مفتوح العين يأتي جمعه على (أفعال) مثل: (رُطْب، أرطاب) فيخرج على هذا القياس



ويأتي (رطاب)، هذا الكلام ناقص! هذا ما يتعلق بالسماع والقياس، أما الاختلاف في دلالة بعض الجموع هل هي تفيد القلة أم الكثرة؟ فهناك جموع تفيد القلة وذلك طبقاً للقياس والقواعد الواردة، فما ورد في القرآن الكريم من صيغ جموع القلة قد أفاد الكثرة فالجمع (أضعاف) على صيغة (أفعال) في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلِّعَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245] جاء في تفسير فتح القدير أن الأضعاف الكثيرة عند الله أكثر من ألفي ألف (الشوكاني، 1414: 1/ 301). وهذا ما خالف ما اختص به الجمع (أضعاف) من دلالاته على القلة، فضلاً عن ما جاء به لفظ الجمع نفسه وأفاد الكثرة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 130] فالسياق يمثل الأساس في تحديد دلالة الجمع.

المبحث الثاني: صيغ جموع التكسير للكثرة، وصيغ منتهى الجموع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي والإفرادي وجمع الجمع ودلالاتها.
جموع الكثرة:

وتمثل هذه الجموع القسم الثاني من جموع التكسير.

ذكر ابن عقيل أن جموع الكثرة هي أحد قسمي جمع التكسير. فالقسم الأول يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ويسمى جمع قلة، والقسم الآخر هو: جمع الكثرة الذي يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية، ويستعمل كل منها في موضع الآخر مجازاً (عبدالله، 1980، 4/ 114). ولجموع الكثرة أبنية متعددة وكثيرة، منها السماعية ومنها القياسية، وأوردت خديجة الحديثي عن سيبويه اثنين وأربعين بناءً قياسياً لجموع الكثرة هي: (فِعَال نحو: ثِيَاب، فُعُول نحو: دُنُوب، فِعْلَان نحو: وَلَدَان، فُعْل شُعَب، فِعْل لِبَد، فِعْل مَعِد، فُعْل صُحُف، فُعْل خُضْر، فَعَالِي حَبَالِي، فَعَائِلِ أَرَائِك، فُعْل قَوْم، فُعَال زَوَار، فَعْلَة خَزَنَة، فَعْلَة غُرَاة، فَوَاعِل رَوَاسِي، فُعْلَاء شُرَكَاء، أَفْعِلَاء أَغْنِيَاء، فَعَالِي مَهَارٍ، أَفَاعِلِ أَسَاوِر، فُعْلَانِ عُسْبَان، فُعْلَى مَرْضَى، فَعَالِلِ خَنَاجِر، فَعَاوِلِ جَدَاوِل، فَوَاعِلِ كَوَاكِب، فَعَالِلِ عَثَائِر، يَفَاعِلِ يَلَادِد، فَنَاعِلِ جَنَادِب، فَعَالِلِ فِي جَمْع فَعَنْلَلِ غَفْنَجَجِ غَفَاجِج، فَعَالِلِ سَلَالِم، أَفَاعِلِ فِي جَمْع أَفْعَلِ أَخَايِل، تَفَاعِلِ تَدَارِج، مَفَاعِلِ مَنَاقِب، فَعَالِلِ حَبَانِط، فَعَالِلِ قَنَادِيل، مَفَاعِلِ مَكَاسِير، فَعَانِيلِ قَلَانِيس، فَعَالِي قَلَاسِي، فَعَاعِلِ كَلَالِيب، فَعَايِلِ جَرَايِل، فَيَاعِلِ دِيَابِيج، يَفَاعِلِ يَزَابِيع، فَعَاوِيلِ خَوَاتِيم) (الحديثي، 1965، ص 298-415). وذكر المحدثون من تلك الأبنية ثلاثة وعشرين بناءً (الحملوي، د.ت، ص 87-95؛ الأنباري، 1999، ص 172-186). أما ما ورد من هذه الأبنية في جزء تبارك فقد بلغ اثنين وعشرين بناءً مبينة باختصار للجموع التي جاءت عليها في الجدول الآتي:



جدول رقم (51)

الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار	الجمع	التكرار
أَرَانِكَ	1	حُسُوم	1	شُعَب	1	عِبَاد	2	لَبَد	1
أَسَاطِير	1	حُمُر	1	شُهَب	1	عِظَام	1	لُؤْلُؤ	1
أَسَاوِر	1	خَزَنَة	1	شُهُود	1	عُيُون	1	لَيَال	1
أَصَابِع	1	خُضِر	1	شَوَى	1	فِجَاج	1	مَرْضَى	1
أَقَاوِيل	1	ذُنُوب	1	شَيَاطِين	1	فُرُوج	1	مَلَائِكَة	2
أَنِيَة	1	رَجَال	2	شَيْب	1	فُطُور	1	مَنَاقِب	1
تَرَاقِي	1	رُجُوم	1	صُحُف	1	فَوَاكِه	1	مَوْتَى	1
ثِيَاب	3	رُسُل	1	صُدُور	1	قُطُوف	2	نُجُوم	1
جِبَال	5	رَوَاسِي	1	صُفُر	1	قُلُوب	1	نُصُب	1
جُنُود	1	سُبُل	1	طَبَاق	2	كُبُر (صافي، /29:1418 (159)	1	وُجُوه	3
حَرَس	1	شُرَكَاء	2	ظِلَال	2	كِفَات	1	وَلَدَان	2

جموع الكثرة الواردة في جزء تبارك بلغت 55 جمعا في 71 موضعا، وكما هو موضح في الجدول السابق فمعظم تلك الجموع دالة على الكثرة.

فِعَال الدالة على الجمع

هذا البناء من الأبنية القياسية التي يأتي مفردا على أوزان متعددة، أشهرها ما كان اسما أو وصفا على وزن (فَعْل) أو (فَعْلَة)، أو كان اسما صحيح اللام غير مضعف على وزن (فَعْل) أو (فَعْلَة)، أو اسما على وزن (فِعْل) أو (فُعْل)، أو كان وصفا (فَعِيل) أو (فَعِيلَة) أو (فَعْلَان) (يعقوب، 2004، ص 23-24) وقد شذت بعض الأسماء عن هذه القياسات والشروط، فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا كان الاسم المفرد على وزن (فِعْل) يأتي جمعه على (فِعَال) لكنه قد يأتي شذوذاً على (فُعُول) و(فَعَال) نحو: قِدر قُدُور، وغمَد أغمَاد، فما جاء على (فِعَال) فهو مخالف للقاعدة ويكون سماعياً.

وقد ورد في جزء تبارك على هذا البناء تسعة جموع في ثمانية عشر موضعا ويعد الأكثر وروداً في جزء تبارك.

فقد ورد الجمع (فجاج) في قوله تعالى: ﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: 20] والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين، وقيل هو الشعب الواسع بين جبلين، وقيل هو ما انخفض من الطريق (البصري، 1998، ص 278؛ ابن منظور، 1414: 2/ 338) وذكر أبو إسحاق الثعلبي أنها تعني الطرق المختلفة (الثعلبي، 2002: 10/ 45) فالفجاج في الآية الكريمة حملت عدداً من الدلالات منها الدلالة على الكثرة، فضلاً عن دلالة



الوصف وهو ما يؤكد الشرط الأول من شروط ما جمع على (فِعَال) أن يكون اسمًا أو وصفًا مفردًا على وزن (فَعْل) أو (فَعْلَة) (يعقوب، 2004، ص23)

ويلاحظ أن الموقع الإعرابي لـ (فجاج) جاء صفة للمفعول به قبله، فوصفت السبل أنها طرقًا متعددة مختلفة واسعة، كما يلاحظ أن ذلك الجمع يشير إلى دلالة الاتساع ويتضح ذلك من خلال ما بينه أو ذكره ابن عاشور بقوله: "والفجاج: جمع فجّ، والفجّ: الطريق الواسع، وأكثر ما يطلق على الطريق بين جبلين، لأنه يكون أوسع من الطريق المعتاد" (ابن عاشور، 1484: 29/205). وما ذكره ابن منظور الفجّ "هو أوسع من الشعب" (ابن منظور، 1414: 338/2) والتوسيع بين الرجلين وتباعد بعضهما عن بعض يسمى فجًّا، يقول ابن منظور: "فججت رجلي أفجهما. فجوتهما إذا وسعت بينهما" (ابن منظور، 1414: 2/339) ومن ذلك تتضح الدلالة على المبالغة والاتساع، فصيغة (فِعَال) من صيغ المبالغة. وأبنية الجموع المتبقية الواردة في جزء تبارك جاءت أغلبها قياسية دالة على الكثرة.

فجموع الكثرة قد يأتي منها ما يدل على المبالغة فضلًا عن دلالاته على الكثرة كما هو في (فجاج) وقد يأتي بعضها حاملة دلالة التعظيم كما في صيغة منتهى الجموع (مساجد) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨) [الجن: 18] وهو ما أكدّه ابن عاشور في تفسيره (ابن عاشور، 1484: 29/241) وقد يأتي من الجموع ما يحمل دلالة تعدد المحدود كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ﴾ (١٠) [المعارج: 40] ذكر ابن عاشور أن جمع المشارق والمغارب جاء معبرًا عن تعدد مطالع الشمس ومغاربها في فصول السنة (ابن عاشور، 1484: 29/179) ونظرًا إلى سعة اللغة العربية ومرونتها فقد تأتي بعض الجموع وتحل محل بعضها، فتأتي جموع القلة وتدل على الكثرة، وقد تأتي جموع الكثرة وتدل على القلة، فالسياق هو المرتكز الأساس في تحديد تلك الدلالات.

فمن جموع الكثرة التي وردت في جزء تبارك وتدل على القلة ما ورد في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ (٧) [الحاقة: 7] وقوله تعالى: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ (٣٠) [المرسلات: 30] وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (١٥) [نوح: 15] فالجمع ليال جاء على (فَعَال)، وحُسُوم على (فُعُول)، وشُعَب على (فَعْل)، وطباق على (فِعَال)، فجميع الصيغ التي جاءت عليها هذه الجموع هي صيغ جموع كثرة، ولكنها دلت على القلة، فدلالة السياق تؤكد أنها تفيد القلة كون الأعداد من الثلاثة إلى العشرة تدل على القلة، والأعداد الواردة في نص الآيات السابقة قبل جموع التكسير هي: (سبع، وثمان، وثلاث، وسبع)، فمن خلالها تحولت دلالة صيغ جموع الكثرة، وأصبحت دالة على القلة.



وما يجدر الإشارة إليه أن اللغة العربية تتميز بتنوع صيغ الجموع، وثرائها للكلمة الواحدة واختلاف المعاني الدلالية لكل صيغة عن الأخرى، فعلى سبيل المثال تجمع (عين) على (أعين) (أفعل) جمع قلة إذا دلت على العين الباصرة، وعلى عيون (فُعُول) جمع كثرة إذا دلت على عين الماء، وعلى أعيان (أفْعَال) جمع قلة إذا دلت على الأشخاص البارزين في قومهم. فاللغة العربية غنية بمفرداتها وألفاظها الاشتقاقية، فالجذر الواحد تأتي منه جموع متعددة بمعان متنوعة ومختلفة، ناهيك عن بقية أنواع المشتقات الأخرى من ذلك الجذر.

صيغ منتهى الجموع:

عرفها مصطفى الغلابي بأنها كل جمع تكسير كان بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن كدراهم ودنانير. وله تسعة عشر وزنًا. وهي كلها للثلاثي المزيد، ليس الرباعي الأصول وخماسيه إلا فعال وفعايل (الغلابي، 1993: 47/2). فمن خلال النظر إلى تلك الصيغ يمكن أن تُعرّف أنها جموع تكسير تدل على الكثرة تبدأ بحرفين ثم يليهما ألف التكسير بعدها حرفان أو تنتهي بثلاثة أحرف أو وسطها ياء ساكنة. من أشهر تلك الصيغ: (فَعَالِل، فَعَالِل، مَفَاعِل، مَفَاعِل، أَفَاعِل، فَوَاعِل، فَعَائِل) (الغلابي، 1993: 47/2-55).

صيغ منتهى الجموع ممنوعة من الصرف، ترفع بالضم دون وضع تنوين وتنصب بالفتح دون وضع تنوين وتجوز بالفتح نيابة عن الكسر من دون وضع تنوين. أما إذا كانت صيغ منتهى الجموع معرفة بـ (ال) أو مضافة فتجر بالكسرة نحو: صليت في المساجد، صليت في مساجد المدينة دون تنوين (حسن، 1398هـ: 1/175). وردت صيغ منتهى الجموع في جزء تبارك إحدى عشرة مرة في اثني عشر موضعًا موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (52)

الجموع	التكرار	الصيغة	الآية	السورة ورقم الآية
أَقَاوِيل	1	أفَاعِل	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾	الحاقة 44
سَلَاسِل	1	فَعَائِل	﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾	الإنسان 4
طَرَائِق	1	فَعَائِل	﴿كُنَّا طَرَائِقَ فِدْدًا﴾	الجن 11
قَوَارِير	2	فَعَالِل	﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾	الإنسان 15
			﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾	الإنسان 16
مَسَاجِد	1	مَفَاعِل	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	الجن 18
مَشَارِق	1	مَفَاعِل	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾	المعارج 40
مَصَابِيح	1	مَفَاعِل	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾	الملك 5
مَعَاذِير	1	مَفَاعِل	﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾	القيامة 15
مَعَارِج	1	مَفَاعِل	﴿مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾	المعارج 3
مَغَارِب	1	مَفَاعِل	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾	المعارج 40
مَقَاعِد	1	مَفَاعِل	﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	الجن 9



دلت صيغ منتهى الجموع السابقة على الكثرة سوى (المعارج) التي دلت على القلة؛ لأنه يقصد بها السماوات السبع (الثعلبي، 2002: 35/10). ووردت صيغة منتهى الجموع (معاذير) على صيغة مفاعيل في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرُهُ﴾ [القيامة: 15] جاء في اللسان: "المعاذر جمع معذرة. ومن أمثالهم: المعاذر مكاذب... وقيل المعاذر الحجج، أي لو جادل عنها ولو أدلى بكل حجة يتعذر بها" (ابن منظور، 1414: 4/552 – 553). والمعنى أن الكافر يحاول أن يتعذر وهو يعلم أن لا عذر له، ولو أفصح عن معاذيره جميعها، فهو يعلم بأعماله التي استحق العقاب عليها (ابن عاشور، 1484: 29/348). وذكر أبو حيان الأندلسي أن المعاذر عند الجمهور هي الأعذار، وأن المعاذر جمع معذرة، ثم ذكر على لسان الزمخشري أن المعاذر ليست بجمع معذرة، وأن معذرة من معاذر، والمعاذر اسم جمع نحو: المناكير في المنكر وليس هذا البناء من أبنية منتهى الجموع وإنما هو من أبنية جمع التكسير (الأندلسي، 1420: 10/374).

والملاحظ أن هذا البناء قد دل على منتهى الجموع كونه قد أتى على وزن مفاعيل وحمل دلالة الكثرة فضلاً عن دلالته على العموم وهو ما أكده ابن عاشور بقوله: "جمع معرّف بالإضافة يدل على العموم" (ابن عاشور، 1484: 29/348).

تعدد صيغ جموع التكسير للاسم الواحد:

قد يكون للاسم الواحد أكثر من صيغة في جموع التكسير كأن يكون له صيغتان نحو: (شاطئ شواطئ)، أو ثلاثة، نحو: (لسان، ألسن، ألسنة، لُسن)، أو أربعة، نحو: (لحم، لحوم، ألحم، لُحمان، لِحام)، أو خمسة، نحو: (حمار، أحمر، حمير، حُمور، مَحْموراء)، أو ستة، نحو: (أسد، آساد، أسد، أسدان، أسود، أُسد، مَأْسَدَة)، أو سبعة، نحو: (صبي، صبية، صبوة، أصب، أصبية، صبوة، صبيان)، أو أكثر من عشرة، نحو: (عبد، أعبد، عباد، عبيد، معبوداء، مَعْبُدَة، عِبْدَان، عِبْدَاء، عُبْد، عبدون، عُبْد. وجمع الجمع أعابد) (يعقوب، 2004، ص28-29).

اسم الجمع:

اسم الجمع من المصطلحات القديمة التي ذكرها سيبويه في كتابه وتداولها العلماء من بعده حتى الآن، فسيبويه هو أول من أرسى هذا الاصطلاح بقوله: "وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتأنيثه كتأنيث الواحد، لا تصرفه اسم رجل، نحو: إبل، وغنم؛ لأنه ليس له واحد، يعني: أنه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كُسر عليه" (سيبويه، 1988: 240/3) وعرفه الجوزي بقوله: "اسم الجمع هو ما دل على معنى الجمع، ولم يكن له واحد من لفظه، مثل قوم ورهط، أو له واحد من لفظه ولكنه ليس من أوزان الجموع كصحب وركب، أو كان جمعا أجريت عليه أحكام المفرد كالتصغير والنسب، كما جعلوا (ركاب) اسم جمع لركوبة؛ لأنهم نسبوا إلى لفظه



والجموع لا ينسب إليها، فظلت باقية على معناها" (الجواري، 2004: 1/ 202) ويُفصل القول في هذا التعريف إلى أربعة فروع، فهو ما دل على أكثر من اثنين وحمل معنى الجمع على أحد الفروع الآتية:

- 1- ما له مفرد من معناه دون لفظه، نحو: شعب قبيلة، قوم، فريق، مفردا رجل أو امرأة.
 - 2- ما له مفرد من لفظه دون معناه، أي ما له مفرد من لفظه ولكن إذا عطف عليه مماثلان أو أكثر، كان معنى المعطوفات مخالفا لمعنى اللفظ الدال على الكثرة، مثل (هذيل) اسم القبيلة العربية المعروفة، مفردا (هذلي) ومعناها مخالف لمعنى المعطوفات هذلي هذلي هذلي... لأن هذه المعطوفات تعني جماعة من هذيل أما كلمة (هذيل) فتعني القبيلة كلها.
 - 3- ما له مفرد من لفظه ومعناه معاً، لكنه ليس على وزن من أوزان جموع التكسير المعروفة نحو: (رُكب) ومفردا راكب و(صَحْب) مفردا صاحب.
 - 4- ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر نحو (فُلْكَ) فتعني السفينة الواحدة أو أكثر (يعقوب، 2004، ص 31).
- وورد من هذه الجموع في جزء تبارك اثنا عشر اسم جمع في اثنين وعشرين موضعاً كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (53)

الجموع	التكرار	الصيغة	الآية	السورة ورقم الآية
بَشَر	4	فَعَلَ	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾	المدثر 25
(صافي، 1418: 154/29)			﴿لَوْ آحَ لِلْبَشَرِ﴾	المدثر 29
			﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾	المدثر 31
			﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾	المدثر 36
جُنْد	1	فُعِلَ	﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾	الملك 20
رُجَز	1	فُعِلَ	﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	المدثر 5
شَرَر	1	فَعَلَ	﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ﴾	المرسلات 32
طَائِفَة	1	فاعلة	﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾	المزمل 20
طَيْر (صافي، 1418: 3/ 42)	1	فُعِلَ	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ﴾	الملك 19
عِدَّة	1	فِعْلة	﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾	المدثر 31
فَصِيل	1	فَعِيل	﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾	المعارج 13
فَوْج	1	فُعِلَ	﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾	الملك 8
قَوْم	5	فُعِلَ	﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُغِجَزُوا نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	الحاقة 7



الجموع	التكرار	الصيغة	الآية	السورة ورقم الآية
			﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	نوح 2
			﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾	نوح 1
			﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾	نوح 1
			﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾	نوح 5
مَال	4	فَعَلَ	﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾	القلم 14
			﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾	المدر 12
			﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾	نوح 21
			﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ﴾	الحاقة 28
نَفَر	1	فَعَلَ	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾	الجن 1

الملاحظ أن أسماء الجموع الواردة في الجدول السابق قد دلت على معنى الجمع فضلاً عن الدلالة على معنى الكثرة باستثناء اسم الجمع (نفر) الذي يدل على القلة، جاء في اللسان: إن نفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال لاسيما ما بين الثلاثة إلى العشرة، وأنفار جمع نفر وهم رهط الإنسان وعشيرته (ابن منظور، 1414: 5/226).

اسماء الجنس:

اسم الجنس الجمعي

عرفه ابن عقيل بقوله: "فهو ما دل على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء، والتاء غالباً ما تكون في المفرد، كبقرة وبقر وشجرة وشجر... وقد يكون الفرق بين الواحد والكثير بالياء، كزنج وزنجي وروم ورومي" (عبدالله، 1980، 1/15؛ ابن يعيش، د.ت، 5/71). وجاء في المعجم المفصل في الجموع أنه "ما تضمن معنى الجمع ودل على الجنس، وله مفرد من لفظه ومعناه مميز منه بالتاء أو ياء النسب، نحو: (ثمر) ومفرده (ثمرة) و(لوز) ومفرده (لوزة) و(عرب) ومفرده (عربي)" (يعقوب، 2004، ص31).

ورد في جزء تبارك ستة أسماء للجنس الجمعي في تسعة مواضع، جميع هذه الأسماء حملت دلالة هذا الجمع ولها مفردات من لفظها ومعناها، تميزت أربعة منها بالتاء وهي: (بنان، حطب، نخل، نعيم) وتميزت مفردتا الجمع الآخرين بياء النسب وهي (جنّ، إنس) وهذه الجموع موضحة في الجدول الآتي:



جدول رقم (54)

الجموع	التكرار	المفرد	الآية	السورة ورقم الآية
إِنْسُ		أنسي	﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	الجن 5
		أنسي	﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾	الجن 6
بَنَان	1	بننانة	﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	القيامة 4
حَطَب	1	حُطبة	﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾	الجن 15
جِن	3	جني	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ...﴾	الجن 1
		جني	﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	الجن 5
		جني	﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ...﴾	الجن 6
نَخْل	1	نخلة	﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَزُوا نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	الحاقة 7
نَمِيم (صافي، 1418: 38/29)	1	نميمة	﴿هَمَّا زِمَاشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾	القلم 11

اسم الجنس الإفرادي:

جمع الجمع:

أفرد سيبويه في كتابه باباً لهذا الجمع، وأوضح أبنية هذا الجمع إذ قال: "هذا باب جمع الجمع: أما أبنية أدنى العدد فتكسر منها (أفْعِلَّة) و (أفْعُل) على (أفَاعِل)؛ لأن أفْعُلاً بزنة أفْعَل، وأفْعِلَّةً بزنة أفْعَلَّة، كما أن أفْعُلاً بزنة إفْعَال. نحو أَيْدٍ وأَيْادٍ وأَوْطُبٍ وأَوْاطِبُ" (سيبويه، 1988: 3/ 619) ويمكن التوضيح لمفهوم هذا الجمع بأن جمع الجمع يدل على أكثر من العدد تسعة، نحو: بيوت بيوتات، رجال رجالات، أكلب أكلاب، أزهار أزاهير. ويجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكر سالماً؛ إن كان للمذكر العاقل نحو: (أفاضل أفاضلون) وجمع مؤنث سالماً، إن كان لمؤنث، أو للمذكر غير العاقل نحو: (صواحب، صواحيبات، صواهل صواهلات). وقد اختلف النحاة حول قياسية جمع الجمع، فرأى بعضهم أنه مقيس، وخالفهم آخرون بأنه سماعي (يعقوب، 2004، ص32) وجاء في الكليات أن هذا الجمع ليس بقياس، بل متوقف على السماع؛ لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة. وجمع الجمع قسمان: الأول جمع التصحيح، والثاني جمع التكسير، وإذا أرادوا أن يجمعوا جمع التكسير نحو: (جمال جمائل) وإذا أرادوا جمع التصحيح ألحقوا بآخره الألف والتاء نحو: (جمالات) (الحنفي، د.ت، ص335).

وورد في جزء تبارك ثلاثة جموع في خمسة مواضع موضحة في الجدول الآتي:



جدول رقم (56)

السورة ورقم الآية	الآية	وروده في السورة	التكرار	جمع الجمع
نوح 12	﴿وَيُؤْمِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ﴾	بِأَمْوَالٍ	2	أَمْوَالٍ
المعارج 24	﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَغْلُومٌ﴾	أَمْوَالِهِمْ		
المرسلات 33	﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾	جِمَالَتٌ	1	جِمَالَتٌ
القلم 52	﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾	لِلْعَالَمِينَ	2	عَالَمِينَ
الحاقة 43	﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الْعَالَمِينَ		

ورد جمع الجمع (أموال) في قوله تعالى: ﴿يُؤْمِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ﴾ [نوح: 12] ويدل على الكثرة والمبالغة فهو جمع لاسم الجمع (مال)، وورد جمع الجمع (جماليات) في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: 33] وجاء دالاً على الكثرة والمبالغة أيضاً، وقد اختلفت القراءات والتفسير لهذا الجمع، يقول الإمام الشوكاني: "كأنه جمالات صفر وهي جمع جمال، وهي الإبل، أو جمع جمالة. وقرأ الجمهور: (جماليات) بكسر الجيم. وقرأ حمزة والكسائي وحفص (جمالة) جمع جمل. وقرأ ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة وأبو رجاء (جماليات) بضم الجيم وهي حبال السفن. قال: الواحدي والصفر معناه السود في قول المفسرين. قال الفراء: الصفر: سود الإبل" (الشوكاني، 1414: 5/334).

وورد جمع الجمع (عالمين) في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة: 43] دالاً على الكثرة فهو جمع لاسم الجمع (عالم) فضلاً عن دلالة على المبالغة كون المراد من استعمال جمع الجمع المبالغة والتكثير، "وقد تكون الحاجة إلى جمع الجمع للمبالغة والتكثير وهو سماعي" (الأنباري، 1999، ص 187).
وخلاصة القول أن الجموع الواردة في جزء تبارك مئة وخمسة وسبعون جمعاً في مئتين وسبعين موضعاً موزعة كالآتي:

جدول رقم (57)

نوع الجمع	عدد ألفاظ الجمع	التكرار	نسبة الألفاظ من إجمالي ألفاظ الجموع
جمع المذكر السالم	42	80	24%
جمع المؤنث السالم	15	21	9%
الملحق بجمع المذكر السالم	7	12	4%
جمع التكسير للكثرة	55	71	32%
جمع التكسير للقلّة	22	31	12%
صيغ منتهى الجموع	11	12	6%
اسم الجمع	12	22	7%
اسم الجنس الجمعي	6	9	3%



اسم الجنس الإفرادي	2	7	%1
جمع الجمع	3	5	%2
الإجمالي	175	270	

مما سبق يتضح أن كل نوع له تفاصيله وتشعباته الداخلية، وقد حاول الباحث أن يوجز أهمها ويكتفي بنماذج منها؛ تجنباً للإطالة.

النتائج:

بعد دراسة صيغ الجموع وتوضيح دلالاتها في جزء تبارك، ولأن كل دراسة لا بد لها أن تتوج بنتائج، فبعون الله وتوفيقه توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- 1- ورد في جزء تبارك جمعٌ لمؤنثٍ سالم تغير شكل بنائه عند الجمع على المفرد، وهو (سماوات) وورد في موضعين، ومفرده سماء.
 - 2- لا يوجد أي لفظ من الألفاظ الملحقة بجمع المؤنث السالم في جزء تبارك وهي الألفاظ التي ألحقت بإعراب هذا الجمع.
 - 3- صيغ جموع التكسير الدالة على الكثرة هي الأكثر وروداً في جزء تبارك.
 - 4- صيغ اسم الجنس الإفرادي كانت أقل صيغ الجموع وروداً في جزء الدراسة.
 - 5- عدول دلالة بعض الصيغ التي أكدها علماء الصرف من دلالاتها الأصلية إلى دلالات أخرى حددها السياق أو بعض القرائن، نحو: عدول صيغ جمع الكثرة من معانيها الحقيقية الدالة على الكثرة في جزء تبارك إلى الدلالة على القلة.
- وفي الختام أقدم التوصيات الآتية:
- الاهتمام بالدراسات الدلالية وربطها بعلوم الصرف والنحو وغيرها من العلوم الأخرى؛ لتوضيح مدى التكامل بين علوم اللغة العربية المختلفة.
 - الاهتمام بدراسة الصيغ الصرفية المختلفة، وتوضيح دلالاتها من خلال القرآن الكريم، وإظهار تعابيره البيانية.



المراجع

القرآن الكريم.

- الأستراباذي، ر. (1975). شرح شافية ابن الحاجب (محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق). دار الكتب العلمية.
- الأنباري، أ. (1999). أسرار العربية (ط.1). دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- الأندلسي، أ. (1420). البحر المحيط في التفسير (صديقي محمد جميل، تحقيق). دار الفكر.
- الأندلسي، ابن عبد ربه. (1404). العقد الفريد (ط.1). دار الكتب العلمية.
- البرقوقي. (1929). شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري. المطبعة الرحمانية.
- البصري، أ. (1998). درة الغواص في أوهام الخواص (عرفات مطرجي، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الكتب الثقافية.
- البكري، م. ف. ع. (2023). المسائل الصرفية في كتاب (نتائج الفكر في النحو) للسُّهَيْلي. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5(3)، 74-117. <https://doi.org/10.53286/arts.v5i3.1559>
- ابن مالك، م. (د.ت). ألفية ابن مالك. دار التعاون.
- الثعلبي. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (الإمام بن عاشور، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.
- الجوجري، ش. (2004). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (نواف الحارثي، تحقيق؛ ط.1). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- الحديثي، خ. (1965). أبنية الصرف في كتاب سيبويه (ط.1). منشورات مكتبة النهضة.
- حسن، ع. (1398هـ). النحو الوافي (ط.15). دار المعارف.
- الحملوي، أ. (د.ت). شذو العرف في فن الصرف (نصرالله عبد الرحمن نصرالله، تحقيق). مكتبة الرشد.
- الحنفي، أ. (د.ت). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (عدنان درويش ومحمد المصري، تحقيق). مؤسسة الرسالة.
- الزجاج، إ. أ. (1988). معاني القرآن وإعرابه (عبد الجليل عبده شلبي، تحقيق؛ ط.1). عالم الكتب.
- الربيعي حمود بن. حماد. (2024). أسرار النظم القرآني في تعدد الصيغ الصرفية ذات الأصل الواحد. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(1)، 447-470. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1794>
- السامرائي، ف. ص. (2007). معاني الأبنية في العربية (ط.2). دار عمار.
- ابن السراج، أ. (د.ت). الأصول في النحو (عبد الحسين الفتلي، تحقيق). مؤسسة الرسالة.
- سيبويه، ع. (1988). الكتاب (عبد السلام هارون، تحقيق). مكتبة الخانجي.
- السيوطي. (1992). همع الهوامع (عبد العال سالم مكرد، تحقيق). مؤسسة الرسالة.
- الشوكاني، م. (1414). فتح القدير (ط.1). دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
- صافي، م. (1418). الجدول في إعراب القرآن الكريم (ط.4). دار الرشيد، ومؤسسة الإيمان.



- صالح. ب. (د.ت). الإعراب المفصل لكتاب الله المثل (د.ط). دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ابن عاشور. (1984). التحرير والتنوير (د.ط). الدار التونسية للنشر.
- عبد اللطيف، علي خليفة عطوة. (2024). أبنية الجذر (حضر) في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(1)، 446-424. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1793>
- عبد الله، ب. (1980). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (محمد محي الدين عبد الحميد، تحقيق؛ ط20). دار التراث دار مصر للطباعة.
- عكاشة، م. (2005). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (ط1). دار النشر للجامعات.
- العكبري، أ. (1995). الباب في علل البناء والإعراب (عبد الإله النيهان، تحقيق؛ ط1). دار الفكر.
- العولقي، ص. ع. م. م. (2021). ما شذَّ عن القاعدة الصرفية في أبنية الأسماء. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(3)، 51-7. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i3.232>
- الغفيلي، مساعد بن محمد. (2024). جموع التفسير في ديوان أبي النجم العجلي: دراسة صرفية دلالية. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(3)، 385-340. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2076>
- الغلابي، أ. م. (1993). جامع الدروس العربية (عبد المنعم خفاجة، تحقيق؛ ط28). المكتبة العصرية.
- ابن فارس، أ. (1979). معجم مقاييس اللغة (عبد السلام هارون، تحقيق). دار الفكر.
- الفرطوسي، ص، وشلاش، ه. (2011). المذهب في علم التصريف (ط1). مطابع بيروت الحديثة.
- قشوع، ع. (2003). الأبنية الصرفية في السور المدنية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- المبرد، م. ب. (د.ت). المقتضب (محمد عبد الخالق عضيمة، تحقيق). عالم الكتب.
- ابن منظور، م. (1414). لسان العرب (ط3). دار صادر.
- ابن الوراق. (1999). علل النحو (محمود الدرويش، تحقيق؛ ط1). مكتبة الرشد.
- ابن هشام. (1383). شرح قطر الندى وبل الصدى (محمد محي الدين عبد الحميد؛ ط11). مطبعة السعادة.
- ابن هشام. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (يوسف الشيخ محمد البقاعي، تحقيق). دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن هشام. (د.ت). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (عبد الغني الدقر، تحقيق). الشركة المتحدة للتوزيع.
- يعقوب، إ. ب. (2004). المعجم المفصل في الجموع (ط1). دار الكتب العلمية.
- ابن يعيش. (د.ت). شرح المفصل (مشيخة الأزهر، تحقيق). إدارة الطباعة المنيرية.